The Kumbotso Teacher Educator (KUTEJ): A Journal of Multidisciplinary Studies
Vol 8.2 July 2017 **ISSN: 1597-8796**

دراسة مقارنة بين الطرق التقليدية والحديثة لتدريس اللغة العربية فى المدارس الإسلامية بمحلية غواليولاية كنو نيجيريا

(COMPARISON BETWEEN TRADITIONAL METHODS OF TEACHING AND MODERN METHODS OF TEACHING IN TEACHING ARABIC LANGUAGE IN SOME SELECTED ISLAMIYYA SCHOOLS IN GWALE LOCAL GOVERNMENT)

إبراهيم بابا أبوبكر

Ibrahim Baba Abubakar

القسم العربـي للتربية

كلية سعادة ريـمى للتربية كمبوظو كنو

الـملخص:

هذه المقالة بعنوان دراسة مقارنة بين الطرق التقليدية والحديثة لتدريس اللغة العربية فى المدارس الإسلامية بمحلية غوالي ، لقد حاول الكاتب فى هذه المقالة أن يبرز فيها مفاهيم المدرسة وبعض الحقائق التاريخية التى تتعلق بأوليات المدارس الإسلامية التقليدية فى بمحلية غوالي من ناحية نشأتـها وتطورها, وواصل التحدث إلى الكلام عن المدارس النظامية ومناهجها وطرق التدريس فيها ثم فى آخر المطاق ذكر المقارنة بين طرق التدريس التقليدية والحديث مع ذكر رأيه الخاص فى أفضلية هذه الطرق بالدلائل.

الـمقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل: لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر. والصلاة و السلام على رسول الله النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم. وعنوان هذه المقالة " دراسة مقارنة بين الطرق التقليدية والحديثة لتدريس اللغة العربية في المدارس

الإسلامية بمحلية غوالي كنو نيجيريا "لقد اخترت هذا العنوان ليكون سراجاً ينير لمن أراد أن يكتب ويوسع في هذا الموضوع لتعم الفائدة والله المستعان.

1-موقع حكومة غوالي الجغرافي: وتقع محلية غوالي في الجهة الشمالية من مدينة كانو. يحدها شرقا قصر أمير كانو, ويحدها شمالا محلية "دالا"ومن الجنوب "كمبوطثو" ومن الغرب "أنغوغو", وتشمل المناطق الآتية غوالي, "غورندوثي",طوري","كابغا","ثاني مينغي".

2-التعريف بالمدارس التقليدية والحديثة وتاريخها في هذه الحكومة المحلية .

تعريف المدرسة :قبل أن نتحدث عن المدارس الإسلامية يستحسن

بنا أن نتعرف على مفهوم المدارس.

المدارس في اللغة:اسم مكان للمدرسة.من درس الحب بمعنى دارسه ووطأه بالنور,ومنه درس الكتاب والعلم,بمعنى أدام قراءته حتى حفظ أثره. واصطلاحا:تطلق على كل مكان يسمع العلم لإلقاء الدروس ويسمع لتلقيها, والمدارس بوزن المفتاح بيت يدرس

فيه اليهود توراتهم والجمع مدارس[1] وقد ورد ت كلمة الدرس

بمعنى التعليم في القران ست مرات كما يلى

الأولي: قوله تعالى: (بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون.)[2]

الثانية : قوله تعالى(وماآتيناهم من كتب يدرسونها.) [3]

الثالثة : قوله تعالى (وليقولو درست.)[4]

االرابعة : قوله تعالى (أم لكم كتاب فيه تدرسون.) [5]

الخامسة : قوله تعالى (ودرسوا مافيها.) [6]

السادسة : قوله تعالى (وإن كنا عن دراستهم لغافلون.)[7]

(1) آدم عبد الله الإلوري (الشيخ) نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم الإسلامي .ص,53-54 .

(2) آل عمران ,الآية -79.

(3) سبإ ,الآية:44

(4) الأنعام, الآية 5-10

(5) القلم ,الآية 37

(6) الأعراف ,الآية 169

(7) الأنعام, الآية 156

وجاء في الحديث الذي رواه مسلم :ماجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة,وحفتهم الملائكة, وذكرهم الله فيمن عنده).

أما صيغة المدرسة:فترد في القرآن والحديث ولم تستعمل في الصدر الأول, وإنما ظهر استعمال لها فيما بين القرنين الرابع والخامس الهجري[1].

أنواع مدارس اللغة العربية الموجودة في هذه المحلية:

كماكان معروف لدى الكل أن مدينة كنو من أقدم مدن شمال نيجيريا إسلامياً,فلا غرابة إذاً في وجود مدارس ذات صلة بالدين الإسلامي فيها.ففي هذا المبحث يود صاحب المقالة أن يمر بمثل هذه المدارس. وقد ثبت أن هذه المحلية فازت بوجود المدارس التالية :

ا. الدارس القرآنية التقليدية .
ب. المدارس الإسلامية التقليدية أو الدهاليز.
ج. المدارس الإسلامية المعاصرة.

(1)آدم عبدالله الإلوري (الشيخ)نظام التعليم العربي وتاريخه في العالم ص-57

أ- المدارس القرآنية التقليدية:

المدارس القرآنية التقليدية: فى العرف القديم، فهي مرادفة لكلمة "المكتب" أو "الكتاب" فهي عبارة عن مكان صغير يسمع عددا من الصبيان، تحت إشراف معلم أو معلمين، وقد يكون المكان غرفة فى بيت المعلم، أو حانوتا أو دهليزا من دهاليز المنـزل، أو مسجدًا يذهب إليه الصبي إذا بلغ عمره ست سنوات غالبا، ليتلقى التعليم[1].

وهذا النظام قديم فى الإسلام يرجع إلى عهد الخليفة الثانى عمر بن الخطاب رضى الله عنه، ثم صار الأمر شائعا فى الأمصار الإسلامية فى مختلف العصور والأزمنة. يقول ابن خلدون: "اعلم أن تعلم الولدان للقرآن شعار من شعائر الدين أخذ به أهل الملة ودرجوا عليه فى جميع أمصارهم.

ومهما يكن من أمر فإن المدارس القرآنية من هذا النوع فى هذه المحلية لا يمكن حصرها بسهولة، ذلك لأن صاحب المقالة لا يمر بمكان إلا وفيها مدرسة أو مدرستين، ولذلك نقف على المدارس التالية كنماذج.

1- معهد الأستاذ نوح على فى حارة ثانى مينغى مؤسسها الأول هو الأستاذ نوح على وهو ما زال فى قيد الحياة. ويرجع تاريخ تأسيسها إلى عام [1984م]. لقد بدأت بثلاث طلاب كما أخبرنى مؤسسها ويوجد فيها أكثر من ثلاثين [30] طالب حاليا.

وكان الأستاذ هو الذى يتولى التدريس بمجهوده الفردية فى هذا المعهد. وأوقات الدراسة فيها صباحا ومساء وليلاً.

2- معهد أول خالد فى حارة أنغور بللو [UNGUWAR BELLO] ومؤسسها الأول هو: الأستاذ محمد الأول خالد، ويرجع تاريخ تأسيسها إلى عام 1990م ويتعلم فى هذا المعهد أكثر من ثلاثمائة [300] طالب.

[1]- آدم عبد الله الالورى [الشيخ] نظام التعليم العربى وتاريخها فى العالم، ص: 59

نـماذج من الكتاتيب الموجودة فى هذه الحكومة المحلية

1- مدرسة مالم شعيب ثكواوا:

اسم المدرسة حاليا [ضيوف الرحمن] وتقع هذه المدرسة فى حارة لاين ميغونجو [LAYIN MAI GWANJO] غوالى.

مؤسسها الأول هو مالم شعيب ثكواوا رحمه الله وبعد وفاته تولى التدريس أحد من كبار طلابه هذا التدريس. وهو الأستاذ محمد الثانى كبيا [BIYAYA]. وتاريخها يرجع إلى [1985م]. وعدد طلابـها الآن نحو خمسين طالبا ذكورا وإناثا، وهناك بعض زملائه الذين يساعدونه فى التدريس هاك أسـماؤهم: مالم محمد، ومعلم غرب، ومعلم سلى ومالم إنو.

وأوقات الدراسة فيها بعد صلاة الصبح، وهذا الوقت يختص بالطلاب الذكور، ثم بعد صلاة الظهر إلى العصر وبعد صلاة العصر إلى المغرب، ثم بعد صلاة العشاء إلى الساعة الحادية عشر ليلا. وعند ما يختم الطالب القرآن فإن حفلة الإختتام تكون فى بيت الطالب، حيث يقيم له والده الوليمة، ويذبح ما تيسر له.

ويسجل الطالب فيها من السنة التاسعة إلى العاشرة.

أخبرنـى الأستاذ محمد الثانى كبيا إنـما يقوم بـهذا التدريس لوجه الله، لأن الطلاب لا يدفعون رسوم المدرسة ولا تجبر المدرسة أبا الطالب بذلك.

ب- مدرسة مالم نوح للقرآن:

كما أخبرنى الأستاذ بنفسه عندما قابلته فى مدرسته أنه بدأ هذا التدريس بطالبين، ولكن الآن يوجد فيها نحو سبعين [70] طالباً, ذكوراُ وإناثاً وأوقات الدراسة فيه تبدأ من الساعة السابعة صباحاً إلى العاشرة صباحاً، ثم بعد صلاة الظهر إلى صلاة العصر، ثم بعد المغرب إلى صلاة العشاء ليلا، والعطلة الأسبوعية تكون فى كل يومي الخميس والجمعة.

2- المدارس الإسلامية التقليدية أو الدهاليز

وهذه عبارة عن حجرات إستراحة المشايخ فى منازلـهم، وقد تكون الحجرة كبيرة وصغيرة حسب طاقة صاحبها وقد تكون مفروشة بحصير أو فراش، وقد لا يكون هناك فراش إلا فى مجلس الشيخ وحده، خصوصا إذا كان قاضى القضاة البلد. فهذه الحجرات مع كونـها معهدا علميا فى نفس الوقت حجرات إستراحة المشايخ مع ضيوفهم.

فالطالب فى هذه المعاهد هو الذى يختار الكتب التى يدرسها أو يختار له الشيخ، فيبدأ بالطالب السابق حضوراً، ثم الذى يليه فى الأسبقية وهكذا، وإن كان للشيخ خمسين طالبا، فمعنى ذلك كان له خمسون فصلا[2].

طرق تدريس القرآن فى المدارس التقليدية فى هذه المحلية

فالمدارس القرآنية التقليدية فى هذه المحلية تحتفظ بتدريس القرآن الكريم مع السير على الأساليب القديـمة الموروثة عن العلماء التقليديين الذين حصلوا على ثقافات ذاتية على أيدى العلماء والمشايخ[3].

ففى الكتاتيب مثلا يبدأ التلميذ بقراءة بعض السور القرآنية وتكون غالبا من سورة الفاتـحة إلى سورة الفيل، بدون معرفة معانـى ما يقرأ، ثم ينتقل إلى ما اصطلح عليه علماء الدهليز بـ "ببقّو" [BABBAKU] وهو أن يبدأ الولد بتعلم الحروف الـهجائية غير مشكلة على اللوح يبدأ من سورة الفاتحة يتعلم النطق بـها متصلة حتى يصل إلى سورة الفيل[4].

وبعد ذلك يرجع الولد إلى تعليم تلك السور وهي مشكلة، وهو المعروف فى اصطلاح القراء التقليديين بـ فَرْفَرُو، ثم يرجع التلميذ إلى قراءة هذه السور مع الحفظ إلى سورة الأعلى، فتتوقف مطالبته بالحفظ من هذا القدر غالبا. وهذا هو المسمى بـ "هجّتو" عندهم. ومن سورة الأعلى يستمر الولد بالقراءة إلى أن يصل إلى سورة النبإ، ثم يستمر بالقراءة إلى أن يختم القرآن كله.

---

[2]- الثقافة العربية فى نيجيريا، ص: 1570

[3]- ثانى إدريس بابا، *مدارس اللغة العربية الحكومية فى نيجيريا، ص: 4*

[4]- محمد آدم أبوبكر: *المدرس القرآنية فى ولاية كنو، ص: 7*

والمدرس هو الذى يتولى ويتحمل مسؤلية الكتابة للولد حتى يصل إلى سورة الأعلى أو قرب إلى ذلك، ثم يكلف التلميذ بالكتابة بنفسه[5].

يقرأ التلميذ درسه المكتوب ويكرره حتى يتقنه أو يحفظه. ثم يمحوه ليكتب درسه الجديد والمعلم يقوم يتلقين الدروس للتلاميذ، وهو جالس أو قائم، وبيده عصا[6].

المدارس الإسلامية المعاصرة

فهي عبارة عن مبانى عصرية ذات حجرات واسعة وشبابيك ضخمة لإيجاد التهوية الملائمة. وتكون أمثال هذه المبانى غالبا بعيدة عن المكان الذى فيه الضجيج والضوضاء كما يوجد فى هذه المبانى فصول، وبجانبها مكتب لناظر المدرسة، وحجرة واسعة للمدرسين، وتوجد مكتبة خاصة فى بعض المدارس الإسلامية الكبرى.

هذا، فقد يكون هذا النوع من المدارس على نمط مدرسة الدهاليز خصوصا إذا كانت ليلية لأنها أكثر انتشارًا فى ولاية كنو، مدنها وقراها.

ظروف نشأة المدارس الإسلامية الحديثة

كانت لإنشاء هذا النوع من المدارس فى ولاية كنو أسباب كثيرة منها:

1- الحركة السياسية

2- زيارات بعض كبار علماء كنو لبعض الدول العربية كمصر والسودان وليبيا والمملكة العربية السعودية وغيرها.

3- حضور كثير من العرب إلى مدينة كنو: للتجارة والتبشير والتدريس وغيرها.

[5]- محمد آدم أبوبكر: *المدرس القرآنية فى ولاية كنو، ص: 7*

[6]- نظام التعليم العربى، ص: 36

4- اعتقاد كثير من الكنويين أن تعليم اللغة الإنجليزية مخالف للشريعة الإسلامية، مما يؤدي إلى الكفر. فقد نتج عن ذلك أن أبـى أكثرهم إرسال أبنائهم إلى تلك المدارس فرارًا بدينهم وابتعادا عن شر الإستعمار الملعون.

5- عدم نظام الكتاتيب.

6- شدة رغبة المسلمين فى تعليم اللغة العربية.

طرق تدريس اللغة العربية فى المدارس الإسلامية الحديثة

فالدراسة فى المدارس الإسلامية الإبتدائية مثلا تسير على ضوء المناهج والمقررات المنظمة تنظيما تربويا كما هو معروف فى المدارس الإبتدائية والثانوية والمعاهد والجامعات الحكومية.

محمد آدم أبوبكر.المدارس القرآنية في ولاية كنو .ص:7.

والمدرسون الذين يباشرون عملية التدريس فيها مدربون ومؤهلون تأهيلا تربويا على النمط المعروف فى المجال التربوى وتجد أن معظمهم قد حصلوا على شهادات أقلها درجة الشهادة الثانوية، ويوجد فى بعض المدارس من حصل على شهادة الدبلوم أو الليسانس أو الماجستير حتى الدكتوراه.

وعلى العموم فإن الدراسة فى هذه المرحلة تتضمن دراسة المواد التالية:

1- الدراسات الإسلامية: وهي القرآن الكريم نفسه، والتفسير، والتوحيد، والحديث، والفقه، والسيرة، والتهذيب.

2- اللغة العربية: وهي عبارة عن النحو العربـى، والقراءة، والإملاء، والإنشاء، والخط.

3- اللغة الإنجليزية

4- الحساب

5- لغة الـهوسا

ومن طرق الاصقي لتدريس اللغة العربية فى المدارس الحديثة فى هذه الحكومة المحلية:

أ- إنشاء مكتبات فى مدارسنا النظامية.

ب- تشكيل جمعيات ثقافية وعلمية.

ج- تنظيم رحلات تعليمية

د- التمثيلية

الـمقارنة بين الطرق التقليدية والحديثة لتدريس اللغة العربية فى الـمدارس الإسلامية بمحلية غوالي .

بالنسبة للمقارنة بين الطرق التقليدية والحديثة لتدريس اللغة العربية فى المدارس الإسلامية بمحلية غوالي ، أنا شخصيا أفضل الطرق الحديثة على التقليدية لأسباب كالآتية:

1- كون الطريقة الحديثة لا تتطلب وقتاً وافراً لأن الـمدرس يجمع مجموعة من التلاميذ فى فصل واحد ويدرسهم بخلاف الطرق التقليدية، كل تلميذ أو طالب يتلقى درسه الخاص من الأستاذ لأن كل طالب يختص بكتاب يقرؤه من أستاذه مختلف عن سائر أقرانه.

2- الطريقة الحديثة أسهل استعمالا، لأن وسائل التعليم الحديثة قد كثرت جدا، حيث يستطيع الطالب بنفسه أن يتعلم بدون أستاذ كاستعمال الوسائل التعليمية الصوتية والبصرية وغيرها، بخلاف الطرق التقليدية، كل هذه الوسائل غير متواجدة فيها.

3- وأيضا الطريقة الحديثة تعتمد على الـمنهج الدراسي، ونظام معين وتقسيم هذا الـمنهج إلى فترات.

4- ومن الطرق الحديثة لتدريس اللغة العربية القيام برحلات تعليمية. ومن خلال هذه الرحلات يتعلم الطالب.

الـخاتـمة:

الـحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، لقد مررنا فى مضمون هذه المقالة ببعض التعريفات نحومحلية غوالي الحكومية حيث ذكر صاحب المقالة موقعها الجغرافي و حدودها ثم تطرق إلى التعريف بالمدارس التقليدية والحديثة وتاريخها وذكر أنواع المدارس الإسلامية الموجودة فى هذه الحكومة المحلية وطرق التدريس فيها القديـمة والحديثة ثم تطرق صاحب المقالة أيضا إلى المقارنة بين طرق تدريس اللغة العربية القديـمة والحديثة ثم في آخر المطاف ذكر رأيه الخاص فى هذه المقارنة وذكر الخاتـمة، والحمد لله رب العالمين.

الإقتراحات والتوصيات:

المعلم هو المنفذ الحقيقي للمنهج التربوي ,كما أنه يمثل الحجر الأساسي في العملية التعليمية ,ويلعب الدور الرئيسي في الموقف التعليمي,كما أنه مصدر المعلومات والمعارف في الإتصال التعليمي ,كذالك هو المرشد والموجه في المجتمع المحلي ,ولاتقف مسؤلية المعلمين في المدرسة في أحداث التحسن في تحصيل التلاميذ المعرفي,بل تتعدى ذلك إلى التأديب الخلقي, لذلك كان المعلم يسمى مؤدباً لأنه بجانب قيامه بتزويد المتعلمين بالمعلومات والمعارف فهو يقوم كذلك بتأديبهم وتوجيه سلوكهم .

فإذا كانت هذه بعض مهام المعلم , وعلى الحكومة الفدرالية والولايات أن توفر لديه ما يلي:-

أ- إخلاص النية في هذه العملية

ب- إيجاد وزن خاص لرواتب المعلمين في جميع المراحل التعليمية.

ج- وعلى الجتمع أن يساعد بكل مالديه من وسعه في إيجاد بيئة هادئة صالحة للتعليم.

د- توظيف مزيد من المعلمين في جميع مراحل التعليم

ه- توفير الوسائل التعليمية الحديثة للمدارس, وإرسال المعلمين المقيمين بـهذه العملية للتدريب.

المراجع

- القرآن الكريم
- آدم عبد الله الالورى [الشيخ] نظام التعليم العربى وتاريخها فى العالم.
- آدم عبد الله الالورى، الإسلام فى نيجيريا
- يوسف الحاج إبراهيم ثيط: العقوبة المطبقة فى المدارس القرآنية. التقليدية فى مدينة كنو وأثرها فى المجال التربوى.
- محمد آدم أبوبكر، المدارس القرآنية فى مدينة كنو، نشأتها منهجها تطورها، ومساهمتها فى نشر الثقافة الإسلامية والعربية 1990م/1400هـ.
- سكيرج سليمان أرزي كنو الكتاتيب فى كنو بين الماضى والحاضر [1995م/1416هـ].
- حسين حسين شحاتة [الدكتور] طريق التفرق العلمى من متطور.